دعوة جادة لإعادة دور السينما والمسرح في عدن

غياب دور العرض السينمائي في عدن حرم كثيراً من الفنانين الجادين من التعبير عن أفكارهم وهموم المجتمع

لدينا عشرات الكتاب المتخصصين في كتابة السيناريو السينمائي والنص المسرحي ولكن دور السينما والمسرح اختفت في عدن وبقي الكتاب والممثلون في بيوتهم ومنهم من اخذ يتفرغ للعمل الدرامي الإذاعي والتلفزيوني وأصبحت المسلسلات الإذاعية والتلفزيونية أيضاً مقتصرة على شهر رمضان المبارك وهذا أثار جدلاً واسعاً حول غياب السينما والمسرح في عدن الذي كان مزدهراً في الثمانينات والتسعينات من القرن الماضي ؟!!

› د. زينب حزام

الستينات من القرن الماضي هي البداية الجادة والمهمة في بناء دور السينما في مختلف أنحاء عدن وبعدها ظهر المسرح وبرز عدد كبير من الممثلين وكتاب المسرح والمسلسلات الإذاعية والتلفزيونية.

ازدهار المسرح والسينما الوثائقية في عدن في الستينات مرتبط بالثورة والاستقلال الوطني وفترة الأحلام في بناء مجتمع سليم.

أما السينما فكانت مقتصرة على الأفلام العربية والهندية والأمريكية المستوردة وكان هناك عدد من كتاب السينما ولكنهم لا يتجاوزون أصابع الكف الواحدة غير أن المواطن العادي كان يجد دور السينما للثقافة والتسلية بدلا من مجالس القات.

إن القضاء على دور السينما والمسرح في عدن وتحويلها إلى محلات تجارية لبيع الأقمشة قضى على الأمل البسيط عند المواطن العادي وجعله يقضي وقته في مجالس القات أو التسكع في الشوارع.

السينما والمسرح عقبات فادحة

الفيلم التسجيلي له لغته وجمالياته ومدارسه الفنية ومناهجه ودراساته بل وجمهوره ايضاً ذلك أن مفهوم السينما التسجيلية قد يتسع ليشمل كل ماهو « صور متحركة» باستثناء الأفلام الروائية وأفلام التحريك.

وفي عدن التي كانت وما زالت مركزاً للثقافة والفن يعتبر الفيلم التسجيلي بمعناه الواسع أقدم من نظيره الروائي وعلى الرغم من المحاولات المستميته لروّاده لوضعه على خريطة الفن في عدن إلا انه ما زال ضيفاً ثقيلاً على السينمائيين والجمهور معاً فما بالكم بالحديث عن صناعة ورواد حركته على مدى العقود الماضية والاختفاء لدور السينما والمسرح في الوقت الحاضر في عدن.

النقد الفني السينمائي والمسرحي تعثر وكبار النقاد هجروا الساحة

إن إعطاء الشباب فرصة في إنتاج الأفلام سوف يساعدهم على تقديم كل جديد وكذلك فرصة للتعبير عن أنفسهم وعن وطنهم هموماً واشواقاً وحلماً واملاً وواقعاً ومستقبلاً فالسينما التسجيلية هي في جوهرها دعوة دائمة للتعبير إلى الأفضل والأكمل ومن هنا كان لابد للسؤال أن يطرح لماذا لا تعطي الشباب فرصة للعمل السينمائي و المسرحي ومنحهم الجوائز التقديرية لكل عمل فني ناجح.

إن العمل السينمائي رسالة تحتاج إلى التخطيط حتى لا تتبعثر الجهود وتسقط كل أشكال الإبداع والعطاء وتسلم بالهزيمة ونتبرأ من ظاهرة انحدار السينما والمسرح إن الفنان الأصيل يسعى للبحث عن صيغ جديدة وبديلة لأننا جميعا مسؤولون ومدانون ومشاركون الصمت جريمة والبكاء جريمة إن اختفاء دور السينما والمسرح في عدن وتحويلها إلى مراكز تجارية جريمة في حد ذاتها بحق الثقافة والفنون والأدب الإنساني والأزمة الحقيقية في الإنتاج السينمائي والمسرحي هي كيف يجتمع أصحاب الهموم المشتركة والطموحات المشتركة العاشقون لفنهم الواعون لدور السينما والمسرح ؟!!

وأن معهد الفنون الجميلة في عدن والذي تأسس في عام 1976م بعد عودة الأستاذ احمد محمد الشميري من القاهرة وتأسيسه لقسم المسرح الذي كان يدرس فيه العديد من طلبة الفنون المسرحية الذين أصبحوا فيما بعد من الممثلين المؤهلين علمياً بعد صقل مواهبهم منهم من أصبح ضمن أعضاء هيئة التدريس بعد أن أكمل دراسته في الخارج إضافة إلى المدرسين الأشقاء الذين عملوا في مجال التدريس في معهد أمثال الدكتور فيصل مقدادي من العراق الشقيق وبروز ممثلين في مجال المسرح أمثال منصور اغبري؛جمال كرمدي وذكرى احمد علي وأبو بكر عبدالله احمد (المرنج) وأشهر مسرحية قدمت في المسرح الوطني بالتواهي وامتلأ المسرح بالجماهير المحبة للمسرح إلى درجة لم يتمكن فيها مدير معهد الفنون من الحصول على مقعد هي المسرحية الكلاسيكية الشهيرة أوديب ملكاً» التي قام بدور البطولة فيها منصور اغبري في دورأوديب وذكرى احمد علي في دور « يوكاستا وعلي سالم الحامد الموفد من محافظة حضرموت للدراسة في دور « ترسياس » وجمال كرمدي في دور « كربون » واحمد شيخ الملقب (ابو حميد) في دور رئيس الجوقا والمسرحية من تأليف الكاتب الإغريقي عالمياً وترتيبه بعد اسخيلوس ابو التراجيديا الإغريقية وبعده مؤلف المسرح سوفوكليس الذي يعتبر مجد المسرح الإغريقي في القرن الخامس قبل الميلاد وثالثهما فجر التراجيديا الإغريقية (يوربيدس) الذي قدم العديد من الأعمال الناجحة في الأدب الإنساني وقدم طلاب معهد الفنون الجميلة في عدن على يد أستاذهم احمد محمد الشميري العديد من الأعمال الكلاسيكية والتعبيرية والواقعية والشعرية مثل مسرحية « ليلى والمجنون» التي قدمت على خشبة المسرح الوطني بالتواهي 1981م للمؤلف العربي صلاح عبدالصبور والتي أعدها المخرج ومؤسس قسم المسرح الأستاذ احمد محمد الشميري كما قدمت مسرحية القاعدة والاستثناء التي تعلم المشاهد بأن القاعدة هي العين بالعين والاستثناء أن لا يكون الإنسان انساناً ؛مجنون من يطالب بالاستثناء أن مد عدوك يده ليسقيك لاتأمنه أن كنت انساناً الويل لأهل السماح الويل لمن يعتقد أن ليس العين بالعين ومجنون من يطالب بالاستثناء .

وهذه المسرحية من تأليف الكاتب الألماني الشهير (برتولد بريخت) إعداد وإخراج مؤسس قسم المسرح احمد محمد الشميري قدمت على خشبة المسرح الوطني بعدن 1980م وهي بطولة عمر مكرم في دور التاجر لانج مان ومحمد مكرم عنتر في دور العامل وجمال كرمدي في دور الدليل واعاد تقديمها في المهرجان الكبير الذي أقامه اتحاد عمال الجمهورية في عدن وهناك العديد من الكوادر المسرحية التي حضرت من شمال الوطن للدراسة في معهد الفنون الجميلة ومنهم الممثل المعروف نبيل حزام .

وكان يوجد سكن للطلاب القادمين من مختلف المحافظات للدراسة في المعهد الذي يوفر للطلاب جميع متطلبات الدراسة والحياة.

ويعد معهد الفنون الجميلة بعدن المعهد الوحيد على مستوى اليمن والجزيرة العربية والخليج العربي باستثناء دولة الكويت.

إلا أن هذا المعهد اليوم يعاني من شحة الإمكانيات التي لم تمكنه من استمرارية النشاط الفني ومن تقديم تلك الأعمال التي قدمها في السابق.

ونحن نناشد الجهات المختصة في وزارة الثقافة لانتشال حالة الركود المخيف المهيمنة على هذا المعهد العريق حتى لا تتبدد تلك الجهود التي قدمها من سابق وندم بعد ذلك وقت لا يفيد الندم؟!!

سطور

› جمال كرمدي

الموسيقار أحمد قاسم في عيون عدن

تشهد مدينتنا الرائعة عدن هذه الأيام مهرجاناً احتفالياً بهيجاً في غاية الروعة والجمال بمناسبة الذكرى الـ(21) على رحيل موسيقارنا الكبير احمد بن احمد قاسم .

وقد بدأ التدشين لهذه الفعاليات الثقافية والفنية المهرجانية بدءاً من الأول من ابريل بزيارة جماعية نظمها البيت العدني إلى ضريح الموسيقار الراحل ومن ثم بدأت الحفلات الفنية المثالية بهذه المناسبة الغالية على قلوبنا لمكانة قامة موسيقية وغنائية عظيمة أثرت الحركة الفنية بعطاءاتها وفنها على الساحة الفنية اليمنية..أن ما يقيمه البيت العدني بالتنسيق مع مكتب الثقافة عدن من فعاليات أثلجت صدورنا لأنها تهتم بتراث عدن وثقافتها وفنونها وهذا ما يؤكد لنا أصالة هذا البيت العدني وشبابه الرائعين الذين تفوح منهم رائحة البخور والزعفران العدني .. وان ما يجعلنا مبتهجين هذه الأيام المهرجانية الرائعة لموسيقارنا احمد قاسم الإقبال الجماهيري المتدفق لحضور كل الفعاليات التي يقيمها البيت العدني وإن هؤلاء الشباب العدني ماضون إلى مواصلة مثل هكذا فعالية تحمل نكهة عدن وزعفرانها فوق ما تتصور.

وصدفة التقينا مع الشابة الجميلة (إسراء السقاف) المنسق العام ورئيس البيت العدني التي تنبض بالحيوية والحركة من اجل عدن وحبها الصادق لعدن حيث قالت لنا (آن الأوان لإعادة الاعتبار لمدينتنا عدن وثقافتها وفنونها فتلك مسؤولية تقع على عاتقنا نحن شبابها وعهداً علينا أن نحقق لها كل ما يرتقي بها ويعيد أمجادها بدءاً بمهرجان الموسيقار احمد قاسم والمرشدي وعمالقة الغناء والشعر والأدب العدني .. وأما أن نكون مع عدن أو لا نكون) .. كلمات صادقة ومعبرة عن أصالة شباب البيت العدني الذي يسعى حالياً لأن يطلق على ساحل أبين شارع الموسيقار احمد قاسم .. في الختام نشكر شباب البيت العدني والصحوة الجميلة التي ايقظتنا على أنغام الموسيقار العدني احمد قاسم .

فنيات

الشاب خالد يتجنب التعليق على مشاركته في أغنية مؤيدة لبوتفليقة

■ الجزائر/ متابعات:

رفض نجم موسيقى الرأي الجزائري خالد التعليق على مشاركته في أغنية مؤيدة للرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة، الذي أعلن ترشحه لفترة رئاسية جديدة في بلاده.

وقال خالد خلال تواجده في قصر الثقافة لحضور عملية إتلاف الأقراص المضغوطة المقرصنة: ذلك لا يتماشى مع سبب تواجدي هنا».

وأضاف في تصريح مقتضب نشرته صحيفة «الخبر» الجزائرية: «أنا متواجد من أجل الحديث فقط عن حقوق الفنان».

وكان خالد قد شارك برفقة مجموعة من الفنانين الجزائريين في أغنية «تعاهدنا مع الجزائر»، وهي أغنية مؤيدة لبوتفليقة وتحمل شعار الحملة الدعائية له.

وكان نجم موسيقى الرأي الجزائري قد أعلن من قبل عن تأييده المطلق لرئيس بلاده عبد العزيز بوتفليقة للترشح لفترة رئاسية رابعة.

وقال خالد في لقاء مع موقع «شوف شوف» الجزائري إن بوتفليقة جعل الجزائر بلدا سعيدا وساهم في إحلال السلام ببلاده، وأدخل عليها الكثير من التغييرات.

وأضاف: «ما المانع أن يترشح لفترة رئاسية رابعة؟ فترات حكمة الثلاث كانت إيجابية، فلماذا لا يترشح مرة جديدة؟»

وطالب نجم موسيقى الرأي الشباب المعارض أن يتركوا للشعب الجزائري حرية التصويت في الانتخابات التي ستجرى في 17 إبريل الجاري.

فنيات... فنيات...فنيات...

ياسمين عبد العزيز اعتراضاً على (حلاوة روح): هو الفن بالتضاريس!

■ القاهرة/ متابعات:

أبدت الممثلة ياسمين عبد العزيز استياءها من فيلم (حلاوة روح) الذي تقوم ببطولته الفنانة اللبنانية هيفاء وهبي وبدأ عرضه مؤخرا في دور العرض.

كتبت ياسمين عبد العزيز عبر صفحتها الرسمية بموقع Facebook: (بالنسبة إلى فيلم هيفا وهبي الجديد .. هل الفن الآن بالتضاريس).

فيلم (حلاوة روح) من إخراج سامح عبد العزيز وإنتاج السبكي ويشارك في بطولته محمد لطفي وباسم السمرة وصلاح عبد الله، وتم عرضه في السينما المصرية بدءا من الأربعاء الثاني من إبريل.

من المفترض أن تشارك ياسمين عبد العزيز في فيلم جديد بعنوان (مطلوب عريس) تدور أحداثه في إطار اجتماعي كوميدي، حول أزمة العنوسة التي تعاني منها الفتيات بسبب تأخر زواجهن والمشاكل النفسية والمعنوية التي يواجهنها بسبب عدم الزواج، ويشارك في بطولته حسن الرداد.

السلطانة ناهد دوران غاضبة من مصوري

■ اسطنبول/ متابعات:

أبدت الممثلة التركية نور فاتح أوغلوغضبها الشديد من مصوري (باباراتزي) قاموا بتصويرها مع والدها وهما في الطريق إلى إحد المستشفيات.

وصرخت الممثلة الشهيرة في وجه المصورين قائلة: (لماذا تصرون على تصوير والدي)؟

وكانت نور قد اصطحبت والدها إلى إحد المستشفيات الكبرى في تركيا للاطمئنان على صحته، ولم ترغب في وجود صحفيين هناك.

وتعرف نور في الشرق الأوسط باسم (السلطانة ناهد دوران)، وهي الشخصية التي جسدتها خلال أحداث المسلسل الشهير (حريم السلطان).